Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أصغت الآذان مثلاً ، إلى صوت « إسماعيل مظهر » يقول فى مقالات بمجلة المقتطف مهداة إلى " أستاذه وصديقه ، يعقوب صروف ، فى عالم الأرواح " :

«لقد وطئت أقدام الحيش الفرنسوى أرض مصر وتركتها ، وأهل مصر فى فجوة من كهف الزمان ، بل فى أعمق فجواته : ما تحركت فيهم شاعرية ولا انفجر فيهم انفعال ، ولا اهتزت لهم مشاعر ، لا يعوزنا لإثبات هذه النظرية (؟ !) من دليل»[1] . .

وتشتد ضربات المعول ، على « السيد جمال الدين الأفغانى» الذى ميّزه من غيره من زعماء المتدينين عند الأستاذ إسماعيل مظهر ومن ذهب مذهبه « أنه أراد أن يتخذ **من قوة** الدين سبيلاً للتأثير السياسى والدعوة السياسية القائمة حول فكرة استقلال الشعوب الإسلامية ، وإعداد العدة **لمقاومة النفوذ الأوربى** فى الشرق الإسلامى (؟ !) وقد تعلم السيد جمال الدين منتحياً الأساليب العلمية العتيقة التى عكف عليها العرب منذ القرون الوسطى ، فهو بذلك صورة مصغرة أو مكبرة لعصرٍ من العصور البائدة فى تاريخ الفكر الإنسانى . وهو بنزعته السياسية أشبه الأشياء فى عصره **بالهياكل الحفرية** التى تعيش بيننا بجثمانها ، وإن رجعت بتاريخها إلى أبعد العصور إيغالاً فى أحشاء الزمان » .

هكذا مُسِخت أزهى عصور الحضارة الإنسانية التى حمل العرب المسلمون مشعلها فأضاءت للغرب ظلمات عصوره الوسطى ، وصارت عند الأستاذ مظهر عصوراً بائدة فى تاريخ الفكر الإنسانى ، مع ما يشهد به الحق التاريخى من أنها كانت من أنضر عصوره ، وعلى أساسها كان منطلَقُ حركةِ الإحياء "الرينسانس" التى بدأت بها أوربا عصر النهضة الحديثة .

مُسخت لأن الذين حملوا لواء القيادة الحضارية فيها عرب مسلمون . وصارت جريمة السيد جمال الدين عند إسماعيل مظهر وأصحابه ، أنه أعاد إلينا صورة مصغرة أو مكبرة من علمائنا الذين يعتز بهم تاريخ الفكر البشرى والحضارة الإنسانية . . .

وكانت تهمته ، " أنه دعا إلى استقلال الشعوب الإسلامية ، وإعدادها لمقاومة النفوذ الأوربى فى الشرق الإسلامى ! "

---

(١) لم أستطع أن أستخلص من هذه العبارة ، ما يدخل فى النظريات ، إلا أن يعنى بها الأستاذ مظهر « نظرية كهف الزمان » !